الكفيل

١٠٦٠

السنة الثانية والعشرون

٢٣ / شعبان المعظم / ١٤٤٧هـ

١٢ / ٢ / ٢٠٢٦م

نشرة أسبوعية ثقافية تصدرها وحدة النشرات التابعة لمركز الدراسات والمراجعة العلمية في قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدّسة

نسائم الرحمة

كالأرض التي تشتاق إلى زخات المطر بعد جدبها، نعم هي النفس تستعد إلى المزن الإيمانية والرشحات الروحانية، فلا تنتعش إلّا بشم عبير النفحات الربّانية ونسائمه الرحمانية، والتي لا تهبّ إلا في أوقات وأماكن ومواسم قد خصّها الباري تبارك وتعالى، ومنها شهر الإيمان والتقوى (ولعلّه من أفضلها)، فقد كرّمه الله تعالى وجعله خير الشهور، وساعاته أفضل الساعات..

والعبد المؤمن ينتظر هذا الموسم الإيماني على أحرّ من الجمر، ولعلّ المذنب والعاصي ومَن كان غافلًا أشدّ شوقًا؛ لأنه يرى أن في هذا الشهر (بأيامه وساعاته بل كل آناته) خلاصه مما كان فيه، ولا يغسل روحه ويطهّرها إلّا إذا ارتشفت المغفرة وشملتها الرحمة بعد التوبة والأوبة..

هو موسم عبادي بامتياز، ينتظره كل مَن يسعى إلى التغيير في ذاته ومن واقعه، فالعبد ينتظر أن يستبدل أثيابًا طالما اتّسخت بأدران الدنيا وتعلّقت بها شوائب الشهوات، وتاهت روحه في دهاليز الغفلات بما سوّلت له نفسه بإعانة اللّعين الرجيم!

فطوبى لمَن استعدّت روحه قبل جسده، وتهيأت لاستقبال نسائم الرحمة، وجعل قلبه متفكّرًا بآيات الله تعالى ومتدبّرًا فيها، وعاملًا بتوصيات أولياء الله تعالى وأحبائه المعصومين عليهم السلام، ومتخلّقًا بأخلاقهم..

مدير التحرير

مركز الدراسات والمراجعة العلمية

الإشراف العام:
السيد عقيل الياسري
رئيس التحرير:
الشيخ حسن الجوادي
مدير التحرير:
الشيخ علي عبد الجواد الأسدي
سكرتير التحرير:
منير الحزامي
التدقيق اللغوي:
أحمد كاظم الحسناوي
المراجعة العلمية:
الشيخ حسين مناحي
المراجعة الفنية:
علاء الأسدي
التصميم والإخراج الطباعي:
السيد حيدر خير الدين
الأرشفة والتوثيق:
منير الحزامي
المشاركون في هذا العدد:
سجى الخفاجي،
الشيخ حسين التميمي،
الشيخ محمد أمين نجف،
السيد أسعد القاضي،
زهراء محمد مهدي،
الشيخ مصطفى رافد السعيدي،
د. محمد كاظم الفتلاوي،
الشيخ عماد الكاظمي،
السيد رياض الفاضلي،
يقين محمد الدراجي
رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد:
(١٣٢٠) لسنة ٢٠٠٩م.

نشرتا الكفيل والخميس

دار الكفيل للطباعة والنشر والتوزيع

من ذاكرة التأريخ

٢٣ / شعبان المعظّم

* وفاة السيد ناصر الحق الأُطروش الحسن بن علي رحمه الله، المنتهي نسبه إلى الإمام السجاد عليه السلام، سنة (٣٠٤هـ) وهو جد الشريفين الرضي والمرتضى لأمّهما، وصاحب كتاب (المسائل الناصرية)، وهو من أصحاب الإمام الهادي عليه السلام.

* وفاة شاعر أهل البيت عليهم السلام والفقيه السيد جعفر الحلي رحمه الله سنة (١٣١٥هـ)، ودُفن في النجف الأشرف. وله ديوان (سحر بابل وسجع البلابل).

* وفاة الشيخ باقر ابن الملا محمد القمي رحمه الله سنة (١٣٣٤هـ) في النجف الأشرف. وكان عالمًا فاضلًا تقيًّا زاهدًا ورعًا، ويزور الإمام الحسين عليه السلام ماشيًا، ومن أئمة الجماعة في مسجد الهندي.

٢٤ / شعبان المعظّم

* وفاة الفقيه السيد ميرزا محمد حسن الشيرازي رحمه الله المعروف بـ(المجدد الشيرازي الكبير) سنة (١٣١٢هـ) بمدينة سامراء، وهو صاحب ثورة التنباك، ودُفنَ بجوار المرقد العلوي المشرف.

٢٧ / شعبان المعظّم

* وفاة الفقيه الشيخ صالح بن مهدي بن علي بن جعفر كاشف الغطاء رحمه الله سنة (١٣١٧هـ)، ودُفن في مقبرة كاشف الغطاء المعروفة في محلّة العمارة بالنجف الأشرف.

* وفاة العالم الجليل الميرزا حبيب الله بن هاشم المجتهد الشهيدي الخراساني رحمه الله سنة (١٣٢٧هـ) في مشهد المقدّسة، وهو من تلامذة الميرزا الشيرازي رحمه الله والميرزا حبيب الله الرشتي رحمه الله، وله (ديوان مجتهد شهيدي خراساني).

آخر شعبان المعظّم

* خطبة النبي الأعظم محمد صلى الله عليه وآله المشهورة في يوم الجمعة من سنة (٢هـ)، والتي قالها في استقبال شهر رمضان المبارك وبيّن فضله وعظمته.

في شهر شعبان المعظّم

وفاة ثقة الإسلام الشيخ محمد بن يعقوب الكليني الرازي رحمه الله في سنة تناثر النجوم (٣٢٩هـ)، وقبره بشرقي بغداد، قرب جسر الشهداء في منطقة الشورجة، بجوار المدرسة المستنصرية، ومن أشهر كتبه: الكافي.

الصوم الواجب والمستحب

السؤال: ما الفرق بين الصوم الواجب والمستحب؟

الجواب: لا يختلف الصوم المستحب عن الصوم الواجب في شهر رمضان، إلاّ في عدة أُمور:

١- يجوز التأخير في نية الصيام المستحب إلى قبيل غروب الشمس، فإذا لم يكن المكلف قد أتى بشيء من المفطّرات في نهاره وبدا له أن يصوم استحبابًا قبل الغروب بساعة أو أقل جاز له ذلك، ولا يضر به أنه لم يكن ناويًا للصيام طيلة النهار أو أنه كان عازمًا على الإفطار ما دام لم يتناول المفطر فعلًا.

٢- إنَّ البقاء على حدث الجنابة عمدًا إلى آخر الليل لا يمنع من الصوم المستحب في النهار، فمن حصلت له جنابة في الليل وهو يريد أن يصوم في الغد استحبابًا لا يلزمه -لكي يصح صومه- أن يغتسل قبل طلوع الفجر.

٣- إنَّ الصائم صيامًا مستحبًّا يجوز له أن يلغي صيامه متى شاء قبل الظهر أو بعده ولا شيء عليه.

٤- إنَّ الصيام المستحب وإن لم يكن سائغًا في حال السفر -كما هو الحال في الصوم الواجب في شهر رمضان- إلا أنَّ المكلف إذا كان مسافرًا في بعض النهار ورجع إلى أهله ولو قبل غروب الشمس ببضع دقائق ولم يكن قد مارس شيئًا من المفطرات في يومه فبإمكانه أن ينوي الصوم ويصح منه ذلك، ولا يحق له نية الصوم في السفر وإن علم أنه سيصل إلى أهله قبل الغروب، وإنما له أن يُمسك حتى إذا وصل إلى أهله نوى الصيام بالإمساك بقية نهاره.

(موقع مكتب المرجع الديني الأعلى سماحة السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله في النجف الأشرف)

جرِّب كي تعلم

سجى الخفاجي

شعوران

عشتهما:

- الأول جميل جدًا..

- والآخر محزن يحط برأسي أرضًا..

الجميل في الأول: عندما أُؤدي ما أُلقي على عاتقي، من العمل بالواجب وترك الحرام، فيأتي الليل وأنام ولا ذنب عليّ، فأكون مرتاحة البال وأنا مطيعةٌ أوامر الباري عز وجل.. أو عندما أسمع حديثًا أو روايةً حول عقوبة بعض الأعمال وأنا لم أرتكبها بحمد الله تعالى، أو حول أجر وثواب أعمال أخرى وأنا قد قمت بها بفضل الله تعالى.. هنا يكون الشعور جميلًا؛ لأنني أُؤمل باقترابي من الفوز برضا الله وأصبحت قريبةً منه تعالى.

أما الثاني: فآهٍ منه.. وأقول الحقيقة دون زيادة أو نقصان: الشعور الذي يُحزن وكأنه السكين الذي يُغرَس في قلبي: هو عندما أُفكر بالذنب.. وكيف أنّي تجرّأتُ وعصيت ربي؟!

كيف خالفت أوامر من أنعم عليَّ بكل شيء؟!

أشعر

أن ما قمتُ

به من خطأ أو مخالفة ليس

ذنبًا فحسب، بل إنكار للإحسان.. وما أقبح مَن يقابل الإحسان بالسيئة؟!

بل إنه إنكار للمنعم، فهو يعطي وأنا أعصي..

وبالرغم من تقصيري وإسرافي.. فإنّه لم يعاقبني ولم يقطع عني نِعَمَه!

وهذا يميتني خجلًا وحياءً.

إنّه شعور أشد من أي عقاب، فلا أظن أنَّ الألم بالنار أشد من ألم معرفة تقصير النفس وتحقيرها..

فلنجرب الشعور الأول كي نشعر ونعلم بالشعور الثاني.

القرب الإلهي في الخطبة الرمضانية

تأتي عبارات خطبة الرسول الأعظم محمد صلى الله عليه وآله في استقبال شهر رمضان المبارك المتمثلة بقوله: «يجيبهم إذا ناجوه، ويلبيهم إذا نادوه، ويعطيهم إذا سألوه، ويستجيب لهم إذا دعوه» (الأمالي، للشيخ الصدوق رحمه الله: ص١٥٤)، لتكشف عن البعد العميق للعلاقة بين العبد وربه في هذا الشهر الشريف، إذ يفتح الله سبحانه أبواب القرب والرحمة على نحو استثنائي.

فالنجوى هنا ليست مجرد دعاء باللسان، بل حالة حضور قلبي وخلوص داخلي، يؤكد النبي صلى الله عليه وآله بها أن الله تعالى لا يترك عبده إذا أقبل عليه بصدق، بل يجيبه ويحتويه بعنايته.

وأما النداء، فهو تعبير عن الحاجة والافتقار، وفيه إشارة إلى أن الله عز وجل لا يتأخر عن عباده إذا رفعوا أصوات القلوب إليه، بل يلبيهم برحمته ولطفه.

أما العطاء عند السؤال، فيرسخ مبدأ الكرم الإلهي، وإنّ السؤال في شهر رمضان لا يضيع؛ لأنه شهر الفيض والإنعام، إذ تتضاعف الاستجابة وتتنزل البركات.

ويعطف النبي الأكرم صلى الله عليه وآله ببيان الاستجابة للدعاء، ليؤكد أن الدعاء في شهر رمضان ليس عملًا فقط، بل فعل مؤثر يغيّر الواقع الروحي والنفسي للإنسان.

وتكمن أهمية هذه الفقرات في خطبته المباركة في أنها تعيد بناء ثقة المؤمن بربه، وتدفعه إلى الإكثار من الدعاء والمناجاة، وغايتها ترسيخ روح الأمل، وربط الصائم بالله تعالى ارتباطًا واعيًا قائمًا على القرب، لا على الخوف وحده، ليكون شهر رمضان محطة تحول حقيقية في مسيرة الإنسان الإيمانية.

الشيخ حسين التميمي

الحسن بن علي الأُطروش رحمه الله

هو الحسن بن علي بن الحسن بن علي بن عمر الأشرف بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام، الهاشمي العلوي الحسيني، أبو محمد الأُطروش، الناصر الكبير، الداعي إلى الحقّ، ثالث ملوك الدولة العلوية بطبرستان.

وهو جدّ الشريفين الرضي والمرتضى الأعلى لأُمّهما (فاطمة بنت الحسن بن أحمد بن الحسن الناصر الكبير)، وصاحب المسائل الناصرية التي شرحها الشريف المرتضى، وذكره في أوّلها قائلًا: (وأمّا أبو محمد الناصر الكبير، وهو الحسن بن علي، ففضله في علمه وزهده وفقهه أظهر من الشمس الباهرة).

وكان الناصر الكبير رحمه الله مقيماً بطبرستان، فلما قُتل محمد بن زيد الداعي الصغير سنة (٢٨٧هـ) واستقرّت طبرستان في ملك السامانيين، خرج منها إلى بلاد الديلم، فأقام فيها ثلاث عشرة سنة، ونشر بها الإسلام، حتى اهتدوا به من الضلالة وخرجوا بدعائه من الجهالة، ثمّ ألَّف منهم جيشاً وزحف به إلى طبرستان، ففتحها سنة (٣٠١هـ).

قال الطبري في (تاريخ الأمم والملوك: ج١٠/ص١٥٠): (ولم ير الناسُ مثل عدل الأُطروش وحسن سيرته وإقامته الحقّ).

وكان فقيهاً، مصنّفاً، شاعرًا ظريفًا، مشاركًا في التفسير والكلام واللغة وغيرها.

قال النجاشي رحمه الله في رجاله (ص٥٨): (كان يعتقد الإمامة، وصنّف فيها كتبًا). وقيل: إنّه كان زيديًّا، وإليه تُنسب الناصرية منهم، ولكن السيد محسن الأمين رحمه الله حقّق في هذه المسألة، وانتهى إلى أنّه إمامي اثنا عشري لا زيدي، وكذا قال الميرزا عبد الله الأفندي في كتابه (رياض العلماء).

ونُقل عن (تاريخ طبرستان): أنّه ترك الحكم في آخر عمره، وبنى مدرسة، وصار يدرِّس الفقه والحديث والأدب.

وللمترجَم كُتُب كثيرة، منها: كتاب في الإمامة كبير، كتاب في الإمامة صغير، الطلاق، فدك والخمس، الطهارة، الصلاة، المناسك، الصيام، الشفعة، الغصب، الأيمان والنذور، الحدود، أنساب الأئمة ومواليدهم إلى صاحب الأمر عليه السلام، فصاحة أبي طالب، وكتاب في التفسير احتج فيه بألف بيت من الشعر.

توفّي رحمه الله بآمل من بلاد طَبَرستان في (٢٣ شعبان ٣٠٤هـ)، وسنُّهُ تسعٌ وسبعون سنة، وكان مولده بالمدينة.

(انظر: موسوعة طبقات الفقهاء، للشيخ السبحاني: ج٤/ص١٤٧-١٤٩)

ما الفرق بين الحسد والغبطة والعين؟

السيد أسعد القاضي

يعرّف (الحسد) بأنّه: أن تتمنى زوال نعمة شخصٍ ما، وتنتقل النعمة إليك.

وتعرّف (الغبطة): أن تتمنى أن يرزقك الله تعالى مثل نعمة غيرك، ولا تتمنى زوالها منه.

أمّا تعريف (العين) فهي: قوّة تحصل حال التعجب من شيء أو التعجب من صفة من الصفات، فتؤثر بالشر لدى بعض الناس. ولا يختص ضرر العين بغير المحب للشخص، بل قد تسبب ضرراً حتى من قبل الأهل والوالدين وغيرهم، فلا تفرق بين المحب والمبغض.

ثم..

١- الحسد مذموم شرعاً، وفي بعض الروايات جاء التعبير عنه بأنّه حالق الدين، تشبيهاً بالآلة التي تحلق الشعر وتزيله، وأنّ الحسد يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب.

٢- الغبطة غير مذمومة، والتي هي تمنّي حصول مثل نعمة الآخرين.

٣- العين إذا كان بمقدور الإنسان دفع ضررها عن الآخرين لزم، والأفضل لكلّ شخص عندما يرى شيئاً عند الآخرين يعجبه أن يعمل بتوجيهات المعصومين عليهم السلام في هذا الباب:

١. فقد روي عن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال: «لو كان شيء يسبق القدر سبقته العين، لمن يصيبه العين يقرأ فاتحة الكتاب ويكتب: (بسم الله أُعيذ فلانَ ابنَ فلانة بكلمات الله التامّات من شرِّ ما خلقَ وذرأ وبرأ، ومن عينٍ ناظرةٍ وأُذنٍ سامعةٍ ولسانٍ ناطقٍ، إنَّ ربِّي على صراطٍ مستقيمٍ، ومن شرِّ الشيطانِ وعملِ الشيطانِ وخَبَلِه ورجلِه، وقال: يا بُنيَّ لا تدخلوا من بابٍ واحدٍ وادخلوا من أبوابٍ متفرقة).

٢. وروي أيضًا عن الإمام الصادق عليه السلام قوله: «إذا تهيأ أحدكم بهيئةٍ تعجبه فليقرأ حين يخرج من بيته المعوذتين، فإنّه لا يضرُّه شيءٌ بإذن الله تعالى».

٣. وعن النبي صلى الله عليه وآله أنّه قال: «مَن رأى شيئاً يُعجبه فقال: (الله الله ما شاء الله، لا قوّةَ إلا بالله) لم يضرّه شيءٌ».

وللمزيد انظر: (بحار الأنوار: ج٩٢/ص١٣٢-١٣٣).

خمسة أنبياء سُمّوا قبل الولادة

زهراء محمد مهدي

يُبرز القرآن الكريم جانبًا غيبيًا عظيمًا في سِيَر الأنبياء عليهم السلام، وهو: تسميتهم قبل ولادتهم بوحيٍ إلهي، بما يدلّ على الاصطفاء الإلهي والعناية السابقة بالرسالة وصاحبها.

ومن هؤلاء: خمسة أنبياء ذُكرت أسماؤهم قبل أن يُولدوا، وهم عيسى ويحيى وإسحاق ويعقوب وأحمد (صلوات الله عليهم أجمعين)..

فقد سمّى اللهُ تعالى نبيَّه عيسى عليه السلام قبل ولادته، إذ قال سبحانه على لسان المَلَك لمريم عليها السلام: ﴿إِنَّمَا أَنَا رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلَامًا زَكِيًّا﴾ (مريم: ١٩)، ثم قال: ﴿اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ﴾ (آل عمران: ٤٥)، فكان الاسم محددًا قبل الميلاد ومقرونًا بالمهمة.

وكذلك يحيى عليه السلام، إذ قال تعالى لزكريا: ﴿يَا زَكَرِيَّا إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ اسْمُهُ يَحْيَى لَمْ نَجْعَلْ لَهُ مِنْ قَبْلُ سَمِيًّا﴾ (مريم: ٧)، فدلّ على تفرّد الاسم والمقام.

وأما إسحاق ويعقوب عليهما السلام، فقد بشّرت الملائكةُ السيدة سارةَ عليها السلام بهما قبل ولادتهما، إذ قال تعالى: ﴿فَبَشَّرْنَاهَا بِإِسْحَاقَ وَمِنْ وَرَاءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ﴾ (هود: ٧١)، فذُكرا اسمًا ونسبًا ومستقبلًا رساليًا.

وأما أحمد، فهو اسم النبي الأكرم محمد صلى الله عليه وآله الذي بُشِّر به قبل ولادته على لسان النبي عيسى عليه السلام: ﴿وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ﴾ (الصف: ٦).

فكانت التسمية وعدًا ورسالةً قبل أن يولد صاحبها، لتبقى الأسماء شاهدة على سبق العناية الإلهية وتكامل خط النبوّات.

التبرّك بتربة الحسين عليه السلام
عقيدةٌ وإرثٌ روحيٌّ

يحظى الإمام الحسين عليه السلام بمكانةٍ فريدةٍ في الوجدان الإسلاميّ، وعلاقته بالمؤمنين تتجاوز كونها حدثًا تاريخيًا لتصبح تجربةً روحيّةً حيّة.

ومن أبرز مظاهر هذا الارتباط: (التبرّك بتربة قبره الشريف)، وهو سلوكٌ أثار كثيرًا من التساؤلات، إلّا أنّ العلماء عدُّوه عقيدةً راسخةً نابعةً من النصّ والدليل، لا مجرّد ممارسةٍ عاطفيّة.

والقرآن الكريم يؤكّد مفهوم البركة في الآثار المرتبطة بأولياء الله عزّ وجلّ، إذ قال تعالى: ﴿وَاتَّخِذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى﴾ (البقرة: ١٢٥)، فجعل لموضع قدم نبيٍّ أثرًا تعبّديًا مباركًا.

وقال سبحانه: ﴿فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَقَامُ إِبْرَاهِيمَ﴾ (آل عمران: ٩٧)، ما يدلّ على أنّ للأماكن المقدّسة خصوصيّةً إلهيّة.

كما يوضّح قوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ جَاؤُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا رَحِيمًا﴾ (النساء: ٦٤)، مشروعيّةَ التوجّه إلى مواضع القرب الإلهيّ وطلب البركة.

وفي ضوء هذا الفهم، جاءت الروايات عن أهل البيت عليهم السلام لتُبرز فضل تربة الإمام الحسين عليه السلام، فقد رُوي عن الإمام الصادق عليه السلام قوله: «إنّ اللهَ جعل تربةَ الحسين شفاءً من كلّ داء، وأمانًا من كلّ خوف» (وسائل الشيعة: ج١٤/ص٥٢٢)، كما جاء عنه عليه السلام: «السجود على تربة أبي عبد الله عليه السلام يخرق الحُجُبَ السبع» (مصباح المتهجّد: ج٢/ص٧٣٣)، دلالةً على الأثر الروحيّ العميق لهذه التربة المباركة.

وقد أكّد العلماء قديمًا وحديثًا أنّ التبرّك ليس عبادةً للتراب، بل هو تعظيمٌ لما عظّمه الله تعالى؛ فالتربة لا تُطلب لذاتها، بل لكونها مرتبطةً بأقدس دمٍ سُفك دفاعًا عن الدين. ومن هنا، يصبح التبرّك إعلانَ ولاء، وتجديدَ عهدٍ مع قيم كربلاء من عدلٍ وتضحيةٍ وإيثار.

إنّ التبرّك بتربة قبر سيّد الشهداء عليه السلام ليس مجرّد عادة، بل عقيدةٌ روحيّةٌ متجذّرة، تجمع بين النصّ القرآنيّ، وسنّة أهل البيت عليهم السلام، وفهم العلماء؛ ليصبح سلوكًا واعيًا يعبّر عن عمق الارتباط بالإمام الشهيد عليه السلام، ويحوّل الذكرى إلى حضورٍ دائم، والإيمان إلى ممارسةٍ حيّة في وجدان المؤمن.

الشيخ مصطفى رافد السعيدي

الإخلاص والاتقان
جناحان للقبول

إنَّ أيَّ سعيٍ مشكورٍ في الحياة، يتطلب استجماع ضوابط وشروط لضمان فعاليته ورفعته الروحية. والجهاد التربوي الذي نسعى إليه يقوم على جناحين أساسيين لا يصح العمل بدونهما:

١- الإخلاص لله تعالى وابتغاء الآخرة:

فإنَّ الإخلاصَ روحُ العبادة وميزانُ القبول، وهو الخلوص من كل ما يشوب العمل من رياء أو سمعة أو حظوظ دنيوية، كما أمرنا الله تعالى: ﴿قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ﴾ (الزمر: ١١)، فبدون الإخلاص، يصبح العمل مجرد حركات خاوية من القيمة الحقيقية.

٢- إتقان العمل وتحمل المسؤولية:

إذ يجب أن يرافق الإخلاصَ الإتقانُ التام في الأداء، وهذا ما تؤكده الآية الكريمة: ﴿وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾ (التوبة: ١٠٥)، فالإنسان مطالب بأن يؤدي عمله بكل مسؤولية وحزم، مدركًا أنَّ عمله معروضٌ على الله تعالى ورسوله والأئمة عليهم السلام، وهو ما يرفع من جودة العمل.

جناحا القبول في ميزان العترة الطاهرة:

إن الإخلاص والتقوى هما جناحا قبول الأعمال، وبدونهما لا يُرفع عمل. وقد أكد الإمام أمير المؤمنين عليه السلام هذه الحقيقة بوضوح حين قال: «صفتان لا يقبل الله سبحانه الأعمال إلا بهما: التقى والإخلاص» (غرر الحكم: ص٤٢٣).

وعليه، فإن المرجعية العليا المتمثلة بسماحة السيد السيستاني دام ظله تشدد بوصاياها على أن (إتقان العمل وكسب التخصص) يمثل بُعدًا جوهريًا في الجهاد التربوي الشامل، فالجهاد لا ينحصر في الجانب الروحي أو الأخلاقي فحسب، بل يمتد ليشمل إتقان الفرد مهنته وجانبه الاقتصادي، ليكون المسلم عنصرًا فعالًا ومنتجًا ومتقنًا في ميادين الحياة كلها.

د. محمد كاظم الفتلاوي

صلاح الأمة وفق النظرة القرآنية

(النبي محمد صلى الله عليه وآله مثالًا عظيمًا)

إنَّ الإصلاح والصلاح من المواضيع المهمة التي يعتني بها الإنسان عامة؛ لحاجته الضرورية إلى ذلك بما يوافق فطرته، والله تعالى ضمن أهداف بعثته للأنبياء عليهم السلام وقد اعتنى بهذا الأمر عناية كبيرة، وحاول جميع الأنبياء عليهم السلام القيام به مع أقوامهم.

وأعظم سبل الصلاح في بعثة الأنبياء عليهم السلام هي البعثة المباركة للنبي محمد صلى الله عليه وآله، الّتي أكّدها القرآن الكريم في مواطن كثيرة، ومنها ما ورد في قوله تعالى: ﴿لَقَدْ جاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أنفسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ ما عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤوفٌ رَحِيمٌ﴾ (التوبة: ١٢٨)، وهذه الآية المباركة تؤكد عظمة هذا المنهج القرآني في الإصلاح وتحقيق أهدافه، إذ لا يخفى الأسلوب العربي للآية المباركة وما يُفاد منه في تأكيد ذلك.

وفي التوكيدات نرى فعلًا أنَّ النبي محمدًا صلى الله عليه وآله القائد القدوة استطاع أنْ يخرج الناس من الظلمات إلى النور في سنوات قليلة معدودات، وفي ذلك رسالة عظيمة لكل مصلح في الأمة على العمل مهما كانت الظروف، وعدم التقاعس أو الضعف والإحباط.

مقومات الصلاح:

وأما مقومات الصلاح وفق النظرة القرآنية فهي ثلاثة أساسية تجب تهيئتها:

١- القائد.

٢- المنهج.

٣- الأمة.

أولًا: القائد

يجب أنْ يكون لكل دعوة إصلاح قائدٌ وقدوةٌ

تتوافر فيه صفات الكمال الظاهرة التي يمتاز بها عن غيره، ومن أهمها الشجاعة والأمانة والنزاهة والإقدام في العمل؛ ليكون قدوة للأمة داعيًا إياها إلى الإصلاح، فتتوافر فيه صفات المصلحين.

والآية المباركة وضعت أسس القائد الأربعة المهمة التي يجب أنْ تكون متعلقة بهموم الأمة وما تعانيه، وليست ما متعلقة بمصلحته الشخصية، وهي:

١- عزيز عليه ما يصيب الأمة من الهلاك والعذاب بسبب ابتعادها عن طاعة الله تعالى، فيحمل هموم الأمة وما هي عليه من الضياع.

٢- حرصه الشديد على مصالح الناس واحتياجاتهم التي تحقق لهم السعادة والاطمئنان، ويجاهد من أجل تحقيق ذلك للأمة مهما كان ثمن ذلك من أذًى وعذاب.

٣- رؤوف بالمتمسكين والعاملين بطاعة الله تعالى، فيكون الاعتناء بهم شديدًا؛ ليحافظ على هذه الثلة المؤمنة، التي تستحق التضحية لها؛ ليمكنها أنْ تؤدي رسالتها الإيمانية في المجتمع، وتكون قاعدته الخاصة القريبة من منهجه ودعوته.

٤- تعامله القائم على أساس الرحمة الخاصة التي يستحقها المؤمنون، وفي ذلك بيان أهمية هذه الصفة التي يجب أنْ يكون عليها القائد، ومحاولة تثبيتها بين المؤمنين.

وفي الصفتين (٣ و٤) رسالة لكل مسؤول بضرورة تمييز الناس على وفق مميزات معينة بعد توافرها فيهم، واختبارهم بها، وليس على حساب مصالح شخصية خاصة، أو اختيارات بلا معايير واضحة.

ثانيًا: المنهج

وهو من المقومات المهمة لنجاح ثورة صلاح الأمة، ويجب أنْ يكون المنهج واضحًا، ومنفعته عامة، ويمكن تطبيقه، ويحقق الأهداف، وهذا ما رأيناه في منهج النبي الأكرم صلى الله عليه وآله وهو (القرآن الكريم)، إذ إنه ﴿يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا﴾، فهو كتاب هداية نظَّم حياة الأمة نحو صلاحها في الدنيا، وسعادتها في الآخرة في جميع مجالات الحياة، وهو صالح للتطبيق منذ نزوله وإلى آخر الدهر.

ثالثًا: الأمة

ولا يمكن نجاح نهضة الإصلاح إنْ لم تكن القاعدة المجتمعية مؤمنة بالقائد والمنهج، وهذه العقيدة هي الدافع الأساس في استقبالها دعوات القائد، والعمل معه من أجل تحقيق المنهج، والتضحية في سبيل ذلك، وهذا يحتاج إلى جهاد مجتمعي كبير من أجل إيجاد (الأمة المؤمنة)، والذي منه ينطلق الجهاد الأكبر للنفس، وقراءة تاريخ جهاد المؤمنين في سبيل الهدف الأسمى، وهي مسؤولية كبيرة تقع على جميع أفراد الأمة، لا سيّما الآباء والأُمّهات، والمؤسسات الدينية والتربوية والتعليمية والحكومية.

ختامًا:

إنَّ هذه المقومات الثلاثة للإصلاح (القائد، والمنهج، والأمة) من أهم ما ذكره القرآن الكريم في نظرته الإصلاحية للأمة، ويجب علينا أنْ نعمل من أجل تحقيقها؛ لنتشرَّف بمشاركة الأنبياء عليهم السلام في رسالتهم؛ ولتحقيق الوعد الإلهي بالحياة الطيبة.

الشيخ عماد الكاظمي

صفات الأبرار ووعود الرحمن

إنّ الله تعالى وعد المتّقين بجنّات النعيم، فقال عزّ من قائل: ﴿لكن الَّذينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْري مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهارُ خالِدينَ فيها نُزُلًا مِنْ عِنْدِ اللهِ وَما عِنْدَ اللهِ خَيْرٌ لِلْأَبْرارِ﴾ (آل عمران: ١٩٨)، وهذه البشارة لم تأتِ جزافًا، بل هي جزاء صفات ساميةٍ امتاز بها أولياؤه الصالحون.

فقد وصفهم الباري بقوله: ﴿الَّذينَ يَذْكُرُونَ اللهَ قِيامًا وَقُعُودًا وَعَلى جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ في خَلْقِ السَّماواتِ وَالأَرْضِ رَبَّنا ما خَلَقْتَ هذا باطِلًا سُبْحانَكَ فَقِنا عَذابَ النَّارِ﴾ (آل عمران: ١٩١)، فالأبرار لا يكتفون بذكرٍ على اللسان، بل يعيشون مع الله تعالى في قيامهم وقعودهم وحال راحتهم، ويُضيفون إلى الذكر تدبّرًا في ملكوت السماوات والأرض، ليدركوا أنّ الخلق لم يُوجَد عبثًا، وأنّ وراءه غايةً عظمى ومصيرًا أبديًّا.

ثمّ إنّهم مأمورون بالثبات والصبر والمرابطة، كما في قوله تعالى: ﴿يا أَيُّهَا الَّذينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصابِرُوا وَرابِطُوا وَاتَّقُوا اللهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ (آل عمران: ٢٠٠)، فالفلاح ثمرة الصبر على الطاعات، والمصابرة على المكاره، والمرابطة في ثغور الإيمان والجهاد.

ولم يتركهم الباري بلا ضمانٍ لوعده، بل أكّد عظيم عطائه بقوله: ﴿فَاسْتَجابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لا أُضيعُ عَمَلَ عامِلٍ مِنْكُمْ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثى بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ فَالَّذينَ هاجَرُوا وَأُخْرِجُوا مِنْ دِيارِهِمْ وَأُوذُوا في سَبيلي وَقاتَلُوا وَقُتِلُوا لَأُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئاتِهِمْ وَلَأُدْخِلَنَّهُمْ جَنَّاتٍ تَجْري مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهارُ ثَوابًا مِنْ عِنْدِ اللهِ وَاللهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الثَّوابِ﴾ (آل عمران: ١٩٥).

إنّها سنّة الله تعالى في أوليائه: وعدٌ بالجنّة، وتكفيرٌ للسيّئات، وثوابٌ من عنده، وهو حسن الجزاء وخاتمة السعداء..

فطوبى للمتّقين الذين آمنوا، وهاجروا، وصبروا، وثبتوا، حتّى استحقّوا أن يكونوا في زمرة الأبرار.

السيد رياض الفاضلي

حنينٌ يحنُّ إلى حنينٍ

قيل يومًا -ولعلك سمعت- إنَّ دعاء الندبة ليس مجرد كلمات، بل خفقةُ قلب لا يستطيع أحدٌ أن يحاكيها، لا الأساطير القديمة، ولا أشعار المحبين، ولا حتى أناشيد الوجد التي تمشي على أطراف الليل.

كنت أظن أنّي أُصدّق هذا القول، ولكني لم أذقهُ.. حتى وقعتُ في التجربة.

لم أكن أقصد الاستحضار، ولا كنتُ أبحث عن شيء يُربكني عاطفيًا، لكننا أحيانًا لا نُستأذن حين تطرق الحقيقة باب الوجدان.

كنت مشغولًا بأمري، غارقًا في تفاصيلي.. وفجأة، من حيث لا أدري، تسلّلت كلمات الدعاء إلى رأسي.

لا أعلم من أين جاءت ولا كيف، لكنها جاءت كاملة، بلحنٍ لا شبيه له، وبلاغةٍ (الندبة) تُشبه السماء حين تتكلم.

أخذت أقرأه.. لا.. بل هو مَن قرأني.

كل جملة منه كانت تقف عند منطقة حرجة في داخلي، كأنها تعرف مسبقًا ما الذي يُؤلم وما الذي يُرتجى.

«مَتى نَرِدُ مَناهِلَكَ الرَّوِيَّةَ فَنَرْوى؟ مَتى نَنْتَقِعُ مِنْ عَذْبِ مائِكَ فَقَدْ طالَ الصَّدى؟ مَتى نُغاديكَ وَنُراوِحُكَ فَنَقِرَّ عَيْنًا»..

ما هذا الحنين الذي لا يُشبه الاشتياق؟

إنه: حنينٌ يحنُّ إلى حنينٍ..

ما هذا الحب الذي لا يدخل في لغة الناس؟!

كانت كل نصوصي الوجدانية التي كتبتها عن هذا الحب والولاء تقف جانبًا صامتة، كأنها خجلة من نفسها، وتعترف:

نحن لم نكتب بعدُ عن هذا النوع من الحب، عن هذا الطراز من الانجذاب الذي لا يعلّمه كتاب، ولا تفسّره التجربة.

في تلك اللحظة، شعرت بأنني بحاجة إلى شيء أرفع من كل ما أعرف.

لم تكن الحاجة إلى كائن أرضي، بل إلى كائن أعلى.

كنت أحتاج إليه، إمام زماننا عجل الله فرجه.. لا ليحل مشاكلي، بل لأجعله ملاذي السماوي، وحقيقتي التي لا أستغني عنها، وأملي الدائم والذي لا يفل، وأقول له فقط: أنا هنا، وقد طال صداي.

ذلك الرجاء لم يكن تضرّعًا.

كان شيئًا آخر فحسب.

يقين محمد الدراجي

صدر عن المركز العراقي لتوثيق جرائم التطرف
التابع لقسم الشؤون الفكرية والثقافية
في العتبة العباسية المقدسة
الكتاب الرابع من سلسلة (جرائم التطرف)، وهو بعنوان:

جرائم الإرهاب في العراق

استهداف الشعائر الدينية في ذكرى الزيارة الأربعينية (٢٠٠٣م - ٢٠٢٤م)

تأليف: أ. د. قيس ناصر راهي.

يأتي هذا الكتاب ضمن سلسلة الإصدارات التخصّصية التي يعمل عليها المركز لتوثيق جرائم التطرّف والإرهاب في العراق، ويقدّم قراءةً توثيقية شاملة لحجم الانتهاكات التي تعرّض لها المدنيون العراقيون من أتباع أهل البيت عليهم السلام.

واعتمد الكتاب منهجًا علميًّا دقيقًا، استند إلى الإحصاءات الموثّقة، والبيانات التفصيلية، والصور والجداول التوضيحية، إضافة إلى تحليل أنماط وأساليب الهجمات الإرهابية، وتحديد المناطق الجغرافية التي شهدت تلك الجرائم، بما يسهم في بناء سجلّ توثيقي موثوق لحفظ الذاكرة الوطنية.

يُطلب من (معرض الكتاب الدائم) في فروعه الآتية:

(١) كربلاء المقدّسة - منطقة ما بين الحرمين الشريفين - قرب صحن المولى أبي الفضل العباس عليه السلام.

(٢) كربلاء المقدّسة - شارع الإسكان - بناية مجمع العميد الفكري.

(٣) النجف الأشرف - نهاية شارع الرسول صلى الله عليه وآله.

ويمكن قراءته إلكترونياً عن طريق زيارة موقع قسم الشؤون الفكرية والثقافية في الرابط التالي:

www.alfkrya.com

تنبيه: تحتوي النشرة على أسماء الله تعالى والمعصومين عليهم السلام، فالرجاء عدم وضعها على الأرض؛ تجنباً للإهانة غير المقصودة. وننبه على أنّه لا يجوز شرعاً لمس تلك الكلمات المقدسة إلّا بعد الوضوء والكون على الطهارة.